ان لكل رقدة حلاوة والله لا ادع امي تلذ بنومها ثم استقبل المحراب فلم يأكل
شيئا فلم يزل قائما حتى طلع الفجر فلما بدا الفجر جاء اليها فوضع خده على خدها وفمه
على فمها ووضع يده على نحرها تنفسها وهو يناديها السلام عليك يا اماه حملتني
في بطنها وارضعتني من ثديها واسهرت ليلها واتعبت نهارها وقد مضى الليل
بما فيه واقبل النهار بدواهيه وبنده فريضة الرحمن قد حضرت فاذا بها فبكت
الملائكة من فوق السموات وبكت الجن من حوله وارتعد الجبل وهاج البكاء
من تحته فاوحى الله تعالى الى الملائكة ما يبكيكم قالوا الهنا انت اعلم ما نرى
روحك وكلمتك فاوحى الله تعالى ان يا عيسى انا ارحم الراحمين فاذا بمناد
ينادي يا عيسى ارفع راسك فقد ماتت امك فاعظم الله اجرك في امك
مريم فجعل عيسى يبكي ويقول من لوحشتي ومن لوحدتي ومن لانسي
في غربتي ومن يعينني على عبادة ربي فاوحى الله الى الجبل ان كلم روحي
بالموعظة الحسنة حتى يطيب قلبه ويزول الهم والغم وفراق والدته
عن صدره فاذا الجبل ينادي بصوت فصيح يا روح الله اتريد مع الله
الفا وتريد مع الله غير الله ثم هبط عيسى من ذلك الجبل الى قرية من قرى
بني اسرائيل فنادى بصوت حزين السلام عليكم يا بني اسرائيل فخرجن
ذوات الخدور من خدورهن فقلن له من انت يا عبد الله الذي اضاءت
من حسن وجهك دورنا فقال لهن انا روح الله وكلمته انا عيسى ابن مريم ان
امي ماتت غريبة مسافرة فاعينوني على غسلها وكفنها ودفنها فقالوا
يا روح الله ان هذا الجبل كثير الافاعي والحيات لم نسلكه ولا اباؤنا ولا اجدادنا
وارمدة

منذ ثلثمائة

منذ ثلثمائة عام فهذا الحنوط وهذا الكفن فولى عيسى عنهم مغضبا ولم يأخذ
منهم شيئا حتى صعد الجبل فاذا هو بشابين بهيين جميلين وافقين فسلم
عليهما عيسى عم فردا فقال ان امي ماتت غريبة مسافرة في هذا الجبل
فاعينوني على غسلها وحنوطها وكفنها فقالا له بذلك ارسلنا ومن
عند ربنا جئنا انا جبرائيل وهذا ميكائيل وهذا الحنوط وهذا الكفن من
الجنة يا عيسى اعرض بوجهك فان الحور العين هابطات عليها لغسلها
فاعرض عيسى فهبطت الحور العين من الجنة فغسلتها وحنطتها
ونزل جبرائيل عليه السلام فحفر قبرها شقا في الجبل شقا وجعل راسها
قبالة القبلة التي كانوا يصلون فيها ثم صلى عيسى عليها وجبرائيل و
ميكائيل والملائكة عليهم السلام فصعدت الملائكة الى السماء ورجعت
الحور العين الى الجنة باكيات ثم قال عيسى عليه السلام اللهم انك ترى
مكاني وتسمع كلامي ولا يخفى عليك شيء من امري فان امي ماتت ولم اشهدها
عند وفاتها فائذن لها ان تتكلم معي اسالها عما اريد فاوحى الله تعالى
اليه اني قد اذنت لها بالجواب فاسئل ما بدا لك فجاء عيسى عم فوقف
على قبرها وناداها بصوت حزين وهو كئيب محزون السلام عليك يا اماه
فاجابته من جوف القبر حبيبي وقرة عيني اما اخرجتني من قصور ربي
ولم ازعجتني عن مكاني فقال لها يا اماه كيف وجدت مقيلك وكيف
وجدت مصيرك وكيف رأيت القدوم على ربك قالت حبيبي مقيلي خير
مقيل ومصيري خير مصير قدمت على رب عظيم فوجدته راضيا غير غضبان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)